AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, Ethiopia P. O. Box 3243 Telephone: 5517 700 Fax: 5517844
Website: www.au.int

مؤتمر الاتحاد الأفريقي
الدورة العادية الثالثة والثلاثون
أديس أبابا، إثيوبيا، 9-10 فبراير 2020

الأصل: فرنسي

ASSEMBLY/AU/17 (XXXIII)

تقرير فخامة السيد إبراهيم بوبكار كيتا، رئيس جمهورية مالي، مناصر الاتحاد الأفريقي للفنون والثقافة والتراث

تقرير فخامة السيد إبراهيم بوبكار كيتا، رئيس جمهورية مالي،
مناصر الاتحاد الأفريقي للفنون والثقافة والتراث

مقدمة

1. خلال مؤتمر الاتحاد الأفريقي الثاني والثلاثين المنعقد يومي 10 و 11 فبراير 2019 في أديس أبابا (إثيوبيا)، وافقت رسميًا، بصفتي رئيس جمهورية مالي، على تولي مهمة مناصر المنظمة القارية للفنون والثقافة والتراث. في هذا الصدد، قمت، من خلال تدخلي، برسم الخطوط العريضة لمهمتي، وأكدت أنني سأحدد ثلاثة أهداف لنفسي:

أ) المساعدة على توضيح الإشكالية الثقافية الأفريقية من الناحية المفاهيمية. إذ يتعلق الأمر بتجاوز الخلافات الطفولية حول مُسمَّيات الثقافة والفنون والتراث والعمل على أن يتم ربط هذه المفاهيم بمفهوم "التنمية المستدامة والشاملة"، وذلك في إطار رؤية أجندة 2063؛

ب) تعزيز العمل على تحقيق التنمية البشرية. حيث أنه يتعين إعطاء معنى ملموسا للتنمية من خلال التركيز على العنصر البشري الذي يجب أن يكون هو الأساس. يتعلق الأمر أيضا بنشر الوعي بأن للسلام، وهو الوجه الآخر للتنمية، بُعد ثقافي إذ ليكون هذا السلام مستدامًا، يجب أن ينبع من الوعي العميق بأن التنوع هو ثراء؛

ج) دفع أو تعزيز الأنشطة العملية. اتخذ الاتحاد الأفريقي عددا من المبادرات الرامية إلى منح الثقافة الأفريقية والفنون والتراث مكانة مركزية. غير أن هذه المبادرات لم تعط كامل إمكانياتها وبالتالي من المهم تحديد كيفية دعم جهود مفوضية الاتحاد الأفريقي لإعادة تنشيطها. وتم أيضا، خارج إطار الاتحاد الأفريقي، تنفيذ أو تصور مبادرات أخرى يمكن أن يكون لها تأثير ملموس على الإشكاليات الثقافية التي تتمسك بها أفريقيا ومواطنوها في المهجر؛ وعليه، فإن البعض منها يستحق دعم المناصر.

2. على أساس هذه الخلفية، قمت بصياغة هذا التقرير الذي يرمي إلى بلوغ هدف مزدوج:

- **إطلاع مؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي على التقدم المحرز منذ فبراير 2019 في ظل مهامي بصفتي مناصر الفنون والثقافة والتراث بموجب الولاية التي أسندها إلى الرئيس السابق للاتحاد الأفريقي فخامة السيد بول كاجامي، رئيس جمهورية رواندا؛**
- **تصور الخطوط العريضة للتدخلات التي أنوي القيام بها في 2020.**

3. يقوم هذا التقرير على هذين التسلسلين الزمنيين.

الجزء 1: الأنشطة المنجزة بين إبريل وأكتوبر 2019

1. هيكلة مكتب المناصر

4. منذ تعييني مناصرا للفنون والثقافة والتراث، رأيت أنه من الضروري إنشاء هياكل يمكن أن ترافقني فكريًا وسياسيًا. على هذا الأساس، قمت بإنشاء ثلاث هيئات منذ فبراير 2019:

1.1. مجلس الأقران

5. دعوت اثني عشر (12) رئيس دولة للانضمام إلي في تشكيل مجلس الأقران الذي تتمثل مهمته في صياغة توجيهات استراتيجية وضمان العمل بهذه التوجيهات في أنشطة الاتحاد الأفريقي. من المنتظر أيضًا أن يقوم أعضاء هذا المجلس، على المستوى الإقليمي الفرعي، بدور التحفيز والدفاع والتسهيل، الذي هو دوري أيضا على المستوى القاري. توجد قائمة أعضاء مجلس الأقران في الوثيقة الملحقة بهذا التقرير. سيجتمع المجلس في 9 فبراير 2020 في أديس أبابا، على هامش دورتنا الحالية، لإضفاء الطابع الرسمي على إنشائه.

2.1. اللجنة الاستشارية

6. تتمثل مهمة اللجنة الاستشارية الرئيسية والمكونة من سبع عشرة (17) شخصية أفريقية معروفة ومعترف بها تحظى باحترام نظرائها في مجال الفنون والثقافة والتراث، في دعم أنشطتي من خلال المساهمات الفكرية لبلوغ الأهداف الثلاثة التي حددتُها لنفسي. لقد حرصت في تشكيل اللجنة، على

التوازن القطاعي والجغرافي، ومراعاة مختلف الأجيال، واللغات ومسألة الجنسين، وعلى أن تعكس التنوع الأفريقي. بالإضافة إلى ذلك، تم، لضمان استقلالية اللجنة، تعيين أعضائها بصفتهم الشخصية.

7. عقدت اللجنة اجتماعها الأول في باماكو يومي 14 و 15 أكتوبر 2019. حضر الاجتماع 15 من الأعضاء الـ17 الذين تم استدعاءهم وكذلك مفوضية الاتحاد الأفريقي ومنظمة اليونسكو وصندوق التراث العالمي الأفريقي. يُرفق تقرير الاجتماع بهذا التقرير.

1. 3. وحدة الدعم

8. قمت بتعيين مستشار خاص لتنسيق عمل وحدة الدعم التي ستكون، بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الأفريقي، العمود الفقري لتنفيذ الأنشطة التي تم اختيارها بموجب الولاية. كما ستكون وحدة الدعم بمثابة أمانة للهيئتين المذكورتين أعلاه.

2. تحديد مهمة المناصر

9. أعدت اللجنة الاستشارية حصيلة وضع القارة الأفريقية في مجالات الفنون والتراث والثقافة، والتي تتمثل أهم جوانبها فيما يلي:

أ) تهميش الثقافة بالنسبة إلى الاقتصاد حسب ترتيب الأولويات بسبب الخلط بين أهداف التنمية وغاياتها؛

ب) تخصيص ميزانية غير كافية لقطاع الثقافة وعجز مستمر في التمويل: لم يخصص بعد أي بلد أفريقي ولو نسبة 1% من ميزانيته الوطنية للثقافة، على الرغم من انخفاض هذه العتبة؛

ج) الافتقار إلى البنية التحتية الثقافية والتدريب المهني في المجالات الثقافية وكذلك المهارات المناسبة؛

د) نقاط ضعف كبيرة جدا في إدارة القطاع التي تنعكس من خلال عدم الاستقرار في التكفل المؤسسي للقطاع؛

ه) الاعتماد المتعدد الأشكال والأبعاد على الخارج؛

و) مناهج مفاهيمية تهيمن عليها إلى حد كبير الرؤى التي تركز على المناهج الأوروبية؛

10. من الممكن اعتبار هذه الخصائص كاتجاهات رئيسية.

11. غير أنه لوحظ خلال العقدين الأخيرين أن الإنتاج الثقافي الأفريقي، في مجال الفنون الحية والبصرية وكذلك في مجال الأدب، تفرض نفسها من حيث جودتها وبروزها على الساحة وأن الاهتمام بالمشهد الثقافي الأفريقي في تزايد مستمر. نلاحظ أيضا وجود عدد من المبادرات، على مستوى القارة الأفريقية، من خلال الإرادة في التقطيعة والجهود المبذولة لاختراع نماذج جديدة من أجل إنتاج ذي مغزى، وممارسات جديدة وتعبيرات وطرق تنظيم تخرج عن النماذج المعهودة. وعليه فإن الأمر يتعلق هنا ببذور التغيير، التي يمكن أن تؤثر على الاتجاهات الرئيسية المذكورة أعلاه.

12. إن الشعور السائد الذي تجلى من اجتماع اللجنة الاستشارية هو أن القارة تجد نفسها، من حيث الإشكالية الثقافية، في وضعية انتقالية؛ إذ أنها تتأرجح، من ناحية، بين الاتجاهات الثقيلة، التي يثير استمرارها القلق، ومن ناحية أخرى، بين بذور التغيير التي تحمل كل الآمال. يرى جميع أعضاء اللجنة الاستشارية أن القارة هي بين البَينَين، وهي وضعية تؤدي إلى جميع الاحتمالات: من تلك التي تسمح بكل التفاؤل إلى تلك التي تثير القلق.

13. اقتناعا منهم أن تطور القطاع الاجتماعي والثقافي على المستوى القاري سوف يعتمد على قدرة العناصر الفاعلة على فرض نفسها من الناحية المفاهيمية، والعمل على التوعية وإقامة شراكات استراتيجية، بين البلدان الأفريقية، في المقام الأول، اعتمد أعضاء اللجنة الاستشارية، في هذا الشأن، التوصيات اللازمة.

14. تخص إحدى هذه التوصيات تصور الإشكالية الثقافية. يتعلق الأمر بتحديد رؤية جديدة للثقافة تخرجها من الفضاء الهامشي الذي توجد فيه حاليا، واعتبارها مجالا لتجسيد أهداف وغايات الحياة المجتمعية، والمسائل المتعلقة بالتعليم، وتجسيد المشاعر الفردية والجماعية. وبالتالي، إضفاء الإنسانية. و من وجهة النظر هذه، يعتبر قطاع الثقافة قطاعا أساسيا لأنه يؤثر، بطبيعته، على جميع مجالات المجتمع الأخرى.

15. تعتبر الثقافة أيضا محركا للتنمية الاقتصادية وذلك من خلال الصناعات الإبداعية التي تخلقها، مثل الصناعة السينمائية لنيجيريا التي هي مثال حي عن ذلك والتي قد تشكل مصدر إلهام.
16. تعتبر الثقافة من خلال تعريفها الشامل مؤشرا واسع النطاق الذي يُبرز، بالإضافة إلى الإنسانيات والفنون، العلاقة بالعلم والتكنولوجيا. وعليه، من الضروري وضع سياسة ترمي إلى تحسين دمج الثقافة في التعليم من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي/الجامعي، بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا.

3. الدعوة:

17. من الضروري الدفاع عن هذه المسألة لإضفاء طابع الشرعية على القطيعة الضرورية لتجسيد فكرة أنه يجب على أفريقيا تحديد أجنداتها الخاصة، والتحدث مع فئاتها الخاصة، والرجوع إلى تاريخها الخاص بدلاً من مستقبل ما هو إلا ماضي الآخرين. إن معظم تدخلاتي كمناصر وتدخلات المناصرين المشاركين ستكون في هذا الشأن. لذلك، يتعين تطوير الخطاب حول الثقافة والفنون والتراث كشاهد عن التاريخ ومؤشر لآفاق القارة الأفريقية، لأن الفنون والثقافة والتراث تشير إلى أشكال تنظيم المجتمع، ومعتقداته، وطرق إنتاجه، وأنشطته الإبداعية، وممتلكاته، ولغاته.
18. من الضروري أيضًا التأكيد على الأهمية الاستراتيجية التي تكتسيها مسألة الحفاظ على اللغات الأفريقية وحمايتها، وحتى تطويرها، بصفتها وسيلة للتواصل، ولكن أيضًا للمعرفة والثقافة.
19. تستحق الفنون الاستعراضية اهتمامًا خاصًا لأنها ستكون بالتأكيد أحد المجالات الثرية للتراث الثقافي الأفريقي غير المادي.
20. تمت مساعي الدفاع عن هذه الفكرة من خلال:

- قمة الاتحاد الأفريقي الاستثنائية التي عقدت في يوليو 2019 في نيامي حول إطلاق منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية؛
- منتدى لواندا المنعقد كل سنتين المعني بثقافة السلام، في سبتمبر 2019؛
- الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في سبتمبر 2019؛
- قمة روسيا- أفريقيا التي أَجريتُ خلالها، على هامش الأعمال، محادثات مع أربعة رؤساء دول بهدف عضويتهم في مجلس الأقران؛
- المؤتمر العام لليونسكو الذي شاركتُ فيه في 14 نوفمبر 2019.

4. دعم الأنشطة التنفيذية

21. تتمثل الأنشطة التنفيذية المقترحة في خمس جوانب:

- تمويل اقتصاد الثقافة،
- تطوير البنية التحتية الثقافية،
- تدريب العناصر الفاعلة في مجال الثقافة،
- نظام المعلومات الخاصة بالفنون والثقافة والتراث،
- تشجيع الأنشطة الثقافية.

22. كانت بعض الأنشطة المسطرة في السابق موضوع تدخلاتي في الشكل الآتي:

أ) إيفاد بعثات إلى بعض الدول للحصول على تصديق خمس عشرة دولة عضو، اللازم لدخول الميثاق حيز التنفيذ. بعد الاتصال بالعديد من رؤساء الدول لتوعيتهم بالمسألة، قمت بإرسال مبعوثين لضمان المتابعة المطلوبة؛

ب) بعث رسائل إلى رؤساء الدول والحكومات الأفريقيين لالتماس دعمهم السياسي والمالي لصالح صندوق التراث العالمي الأفريقي.

الجزء 2: الأنشطة المتوقعة

23. أنوي، بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الأفريقي، وبالتشاور مع أعضاء مجلس الأقران، ومن خلال تعبئة خبرة أعضاء اللجنة الاستشارية، القيام بالأعمال الآتية:

أ) السعي إلى أن يقوم الاتحاد الأفريقي، بإعلان 2021 سنة الثقافة والفنون والتراث. سيتم تقديم مشروع مقرر في هذا الشأن إلى عنايتكم السامية وأود التماس دعم الجميع لاعتماده؛

ب) وضع/استكمال خطط استراتيجية لتعزيز الفنون والثقافة والتراث (خطة قارية وخمس خطط إقليمية)؛
ج) وضع خطط مع الشركاء الاستراتيجيين: اليونسكو، والمنظمة الدولية للفرانكفونية،
د) إرسال بعثات إلى رؤساء الدول والحكومات من أجل الحصول على خمسة عشر (15) تصديقًا وهو ما يعتبر ضروريًا لدخول ميثاق النهضة الثقافية الأفريقية، الذي تم اعتماده في يناير 2006 ، حيز التنفيذ،
ه) الاحتفال بدخول الميثاق الأفريقي للنهضة الثقافية حيز التنفيذ. ولأن هذا الميثاق صُمِّم ليكون وثيقة مرجعية في مجال السياسات الثقافية في أفريقيا، يجب الاحتفال بدخوله حيز التنفيذ بشيء من الرسمية. يمكن أن يقام حفل دخوله حيز التنفيذ في باماكو أو أديس أبابا أو إحدى عواصم الأنصار المشاركين، في 2020. ويمكن أيضا أن يتم الاحتفال في نفس وقت انعقاد اجتماع الوزراء المسؤولين عن القطاعات المعنية بهدف التعجيل بتفعيل الميثاق.
و) دعم تعبئة الموارد للصندوق العالمي للتراث الأفريقي. إن تعزيز هذا الصندوق قد يساعد على تنشيط عملية تسجيل الممتلكات المادية الأفريقية في قائمة التراث العالمي للإنسانية سواء لتلبية الحاجة إلى تثمين ثرواتنا بشكل أكبر أو تأكيد حضورنا على المستوى العالمي؛
ز) إسماع صوت أفريقيا بخصوص استعادة التراث الثقافي الأفريقي الموجود في الغرب. فالأمر هو أن هذه المسألة قضية قارية وليس قضية بعض البلدان فقط؛
ح) إطلاق موقع المناصر على شبكة الإنترنت. سيعطي هذا الموقع صورة أوضح لهذه الولاية الثقافية الأفريقية غير المسبوقة وسيوفر للجمهور الواسع والخبراء والعناصر الفاعلة الثقافية موارد حول "وضع" ومستقبل الثقافة والفنون والتراث في أفريقيا وضمن الأفريقيين في المهجر وكذلك حول الإنجازات. وسيسمح أيضا من إبراز وجمع الأفكار التي يحملها الأفراد؛
ط) تنظيم بعثات/أنشطة ذات الأهمية الاستراتيجية وإرسال المبعوثين عند الضرورة؛
ي) العمل على أن تقوم الأجهزة المختصة للاتحاد الأفريقي باعتماد مقرر لتشجيع الدول على تخصيص ما لا يقل عن 1٪ من ميزانياتها الوطنية للثقافة والتزامها بذلك.

الخلاصة:

24.يسمح هذا التقرير الأول إذن، بتقييم الأعمال التي تم إنجازها مع تحديد المراحل القادمة للتقدم على طريق تنمية وتعزيز الثقافة والفنون والتراث في القارة الأفريقية ولدى الأفريقيين في المهجر. من البديهي أن المهمة كبيرة كبر المسؤوليات الموكلة إلي وإلى جميع الذين قبلوا مهمة مرافقتي. إن التحدي المتمثل في التطور الثقافي القوي والشامل والمتعدد الجوانب لأفريقيا، بما في ذلك في المجالات الرقمية السريعة التطور، يتطلب التزام الجميع والدعم على أساس الإرادة السياسية المشتركة. من جانبي، ألتزم بتقديم تقرير آخر في يناير/فبراير 2021 بمناسبة انعقاد دورتنا العادية الرابعة والثلاثين.

الملحقات: (3)
1. قائمة أعضاء مجلس الأقران؛
2. تقرير الاجتماع الأول للجنة الاستشارية؛
3. مشروع المقرر.

قائمة أعضاء مجلس الأقران حول الفنون والثقافة والتراث

رئيس الكاب فير
فخامة السيد جورجي كارلوس فونسيكا
رئيس غانا
فخامة السيد نانا أكوفو أدو
رئيس نيجيريا
فخامة محمدو بوهاري
رئيس غينيا الاستوائية
فخامة تيودورو أوبيانج نجويما مباسوجو
رئيس الكونغو
فخامة السيد دينيس ساسو نجيسو
رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية
فخامة السيد فيليكس تشيسيكيدي
ملك المغرب
جلالة الملك محمد السادس
رئيس مصر
فخامة السيد عبد الفتاح السيسي
رئيس كينيا
فخامة السيد أوهورو كينياتا
رئيسة إثيوبيا
فخامة السيدة سهلي-وورك زودي
رئيس جنوب أفريقيا
فخامة السيد سيريل رامافوسا
رئيس ناميبيا
فخامة السيد هاج جينجوب

AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, Ethiopia P. O. Box 3243 Telephone: 5517 700 Fax: 5517844
Website: www.au.int

الأصل: فرنسي

ASSEMBLY/AU/17 (XXXIII) Annex.2

التقرير العام
للجنة الاستشارية

التقرير العام للجنة الاستشارية

مقدمة عامة

1. يتعين على أفريقيا التي تتطلع إلى القيام بدور أكبر في عالم تسوده الشمولية، لكن انطلاقا من تاريخها، ومواردها الثقافية، وثراء وتنوع هوياتها والتي ترغب في تجديد سبل تواجدها على الساحة العالمية، أن تفكر في توضيح دور ثقافاتها في بناء رفاهيتها الاقتصادية والاجتماعية وكذلك في ازدهار مجتمعاتها. يتعلق الأمر بالخصوص بالتكفل بالمسألة الهامة والمعقدة المتعلقة بتكوين الهويات الأفريقية وتطويرها في عالم متعدد الثقافات.
2. لا يمكن تحديد دور الثقافات دون بلورة نظرية خاصة بالثقافة. النظريات الحالية للثقافة وواقع الممارسات الثقافية تسيطر عليها حتى الآن مقاربتان تختلف الآراء بشأنهما. الأولى تقوم على الصفات الثقافية التي من شأنها أن تميز المجتمعات والتي قد لا تتغير إلى حد ما. وتتمثل الثانية في أن الثقافة هي تعبير عن التجربة الإنسانية العالمية؛ وهي تصور واسع لكنه يغفل حقيقة أن المجتمعات البشرية تحمل ميزات تاريخية. فكلتا المقاربتين هما في الواقع طريقتان وُجهتهما مغلوطة، حيث أن الأولى تحبس الثقافات في رقعة التأصيل التي تفرغها من ديناميكيتها، أما الثانية فتؤدي بها إلى الانصهار في عالم تجريدي. لذلك، من الضروري تجاوز هذه المقاربات لتحقيق القطيعة الخصبة. في هذا المنظور، تبدو مقاربة الفيلسوف الكاميروني فابيان إبوسي بولاجا[1]، الذي يرى أن الثقافة هي الموقع الذي يعتبره الفرد أنه الأصل، وكإنتاج شخصي للذات، وهي المقارنة التي يبدو أنها تتوافق بشكل أفضل مع الواقع في مجال الممارسات الثقافية الأفريقية.
3. في هذا الصدد، هناك اهتمام متزايد بترسيخ السياسات الثقافية والرؤى الطويلة المدى والخيارات المبتكِرة مقارنة بالسياسات السابقة[2]. يُلاحظ أيضا اتساع دائرة الجهات الفاعلة المشاركة في العمل الثقافي. على كِلا المستويَين، تنعكس التحولات الجارية، والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى قطيعة حقيقية، من خلال إعادة النظر في مواضع الفصل، والمنطق الثنائي، ورفض التسلسل الهرمي للمعرفة والثقافات، وكذلك من خلال حصرها في الطابع الفولكلوري.
4. تستدعي القطيعة المستدامة، التحلي بالشجاعة الكافية.

- أولاً، شجاعة الابتكار، من خلال المسايرة الكاملة للتطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي لها تأثير على إنتاج الوسائط الإعلامية الثقافية الجديدة وكذلك على خلق فضاءات جديدة لنشر الثقافة؛
- ثم الشجاعة في الربط بين التصورات التجديدية وبين الممارسة المبتكَرة التي تُحْيي الإرث الثقافي؛
- وأخيرًا، شجاعة "الإسراع" على حد تعبير إدوارد جليسانت نحو المستقبل؛ وهي الفكرة التي تشبه تلك التي عبر عنها إيمي سيزار عندما كتب "لنتجرأ على النظر إلى المستقبل[3]".

5. لكن، أين توجد هذه الشجاعة؟ لدى الجهات الفاعلة وحركات الحقل السياسي؟ لدى الجهات الفاعلة والناشطين في المجال الثقافي؟ بين صانعي القرار العام في مجال السياسات الثقافية؟ لدى الفاعلين الاقتصاديين المبتكرين؟ في التحالف بين هذه الفئات الاجتماعية المختلفة؟ إن نطاق الاحتمالات واسع ومفتوح للغاية بحيث يجب وضع "تحليل ملموس للأوضاع الملموسة" للإجابة على السؤال المطروح أعلاه. بمعنى آخر، يتعين علينا إعداد تشخيص استراتيجي لقطاع الثقافة.
6. مثل أي تشخيص استراتيجي، يجب على التشخيص المتعلق بالثقافة، أن يقوم، على الأقل، على ما يلي:

- تحليل عوامل تطور القطاعات الثقافية، والجهات الفاعلة التي لها تأثير على هذه العوامل، واستراتيجيات هذه الجهات الفاعلة، وما يرتبط بجدوى هذه الاستراتيجيات،

[1] Christianisme sans fétiche, Éditions Présence Africaine, 1981
[2] Découvertes du Burkina, Gouverner pour et par la culture, page 45.
[3] Dans « Moi, laminaire »

- **تسليط الضوء على الثوابت، والاتجاهات الرئيسية وبذور تغيير النظام المعني.**

7. **باختصار، يتعلق الأمر بتحديد الديناميكيات التي تدفع إلى تطوير النظم الثقافية. هذا هو مضمون المقاربة النظامية التي نوصي[4] بها.**
8. **فيما يتعلق بهذه المقاربة، ليس هناك أي متغيرة قادرة، في حد ذاتها، على تطوير النظام المعني، وأن معنى وسرعة تطور هذا النظام يتوقف على تفاعل العديد من المتغيرات. إن فحص الثورات التي هزت وغيرت ملامح عالمنا تؤكد لنا أن المتغيرات الأساسية للنظام تخضع لعدة عوامل: الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والبيئية، و/أو التكنولوجية.**
9. **من ناحية أخرى، للرفاهية الثقافية والاجتماعية و"التنمية المستدامة والشاملة"، مثلما ورد في أجندة 2063 للاتحاد الأفريقي، علاقات جدلية بينها، ويمكن أن يعزز كل منهما الآخر. وبالعلاقة مع الإشكاليات الثقافية، تتضمن أجندة 2063، تحت عنوان "أفريقيا التي نريد"، فكرتين تبنتهما اللجنة الاستشارية، وهما:**

(أ) لا يمكن أن يكون للتنمية معنى إلا إذا كانت ترتكز على العنصر البشري. إن اعتماد مثل هذا التصور العملي هو تحدَ كبير في عالم يحكمه البحث المتسارع على النمو الاقتصادي الذي يُنظر إليه كالغاية النهائية في الحياة المجتمعية بالرغم من الكوارث المجتمعية والبيئية لمثل هذه الرؤية حول التقدم.

(ب) إن طموح الاتحاد الأفريقي في التعجيل ببناء إفريقيا تعيش في سلام مع نفسها ومع أجزاء العالم الأخرى ينبع، بطبيعة الحال، من الرؤية السياسية بل وكذلك من الرؤية الفلسفية لأن لبناء السلام بعد ثقافي، إذ ليكون السلام مستداماً، يجب أن يأتي من الوعي الراسخ بأن التنوع ثراء.

10. **على هذه الخلفية، اجتمعت اللجنة الاستشارية، التي أنشأها فخامة رئيس مالي السيد إبراهيم بوبكار كيتا، يومي 14 و 15 أكتوبر 2019 في باماكو لدعمه في مهمته كمناصر للاتحاد الأفريقي للفنون والثقافة والتراث. عكفت هذه اللجنة، التي تتألف من 17 شخصية من أفريقيا ومن الأفريقيين في المهجر الذين هم أعضاء في اللجنة بصفتهم الشخصية، على الاستجابة لتطلعات الرئيس إبراهيم كيتا من خلال التوفر على عناصر التفكير واقتراح الأعمال الكفيلة بأن يتم إدراجها في خارطة الطريق التي سيقدمها الرئيس/المناصر بالتشاور مع أقرانه والأجهزة المعنية للاتحاد الأفريقي لضمان تنمية ثقافية أفضل للقارة الأفريقية.**
11. **تقدم العناصر التالية موجزا للنتائج الرئيسية لأعمال اللجنة الاستشارية. تدور هذه النتائج حول محورين:**

- **لمحة سريعة عن الوضع في القارة الأفريقية في مجالات الفنون والثقافة والتراث،**
- **جملة من التوصيات الرامية إلى تحسين تصور الإشكاليات الثقافية في القارة، وتعزيز الدفاع عنها ودعم أو الشروع في الأنشطة العملية التي تركز على الأولويات الأفريقية.**

أولا. حصيلة الوضع

12. **تجلى من مداولات اللجنة الاستشارية المجتمعة في جلسة عامة يوم 14 أكتوبر النقاط الآتية:**

(1) تهميش الثقافة بالنسبة إلى الاقتصاد حسب ترتيب الأولويات بسبب الخلط بين أهداف التنمية وغاياتها،

(2) ضُعف الميزانية المخصصة لقطاع الثقافة والعجز المزمن في التمويل: لم يخصص أي بلد أفريقي بعد نسبة 1٪ من ميزانيته الوطنية للثقافة، على الرغم من هذه العتبة المنخفضة التي حددها الاتحاد الأفريقي،

(3) الافتقار إلى البنية التحتية الثقافية وتعلم المهن الثقافية وكذلك إلى المهارات المناسبة،

[4] Voir Futurs africains:*Un guide pour les réflexions prospectives en Afrique*

(4) نقاط الضعف الكبيرة في إدارة القطاع والتي تنعكس من خلال عدم الاستقرار في التكفل المؤسسي للقطاع،
(5) الاعتماد المتعدد الأشكال والمتعدد الأبعاد على الخارج،
(6) مناهج مفاهيمية تهيمن عليها إلى حد كبير الرؤى الأوروبية.

13. يمكن اعتبار هذه الخصائص كاتجاهات رئيسية. غير أنه، لوحظ خلال العقدين الماضيين أن الإنتاج الثقافي الأفريقي، في مجال الفنون الحية والبصرية وكذلك في مجال الأدب، فرض نفسه بفضل جودته ومرئيته؛ حيث أثر ذلك بشكل إيجابي على المشهد الثقافي الأفريقي. هناك أيضا في القارة الأفريقية ظهور عدد من المبادرات، في شكل خطابات للتغيير والجهود المبذولة لابتكار نماذج جديدة ذات مغزى (ورشات فكرية ومبادرات مماثلة)، وممارسات جديدة للتعبير وطرق تنظيم أصلية مثل (الاستراحات المسرحية "ريكرياترال" في بوركينا فاسو). هذه هي بذور التغيير، وحتى ولو تعتبر، ربما، إشارات ضعيفة، لكنها كفيلة بالتأثير على الاتجاهات الثقيلة المذكورة أعلاه.
14. إن الشعور السائد الذي تجلى من اجتماع اللجنة الاستشارية هو أن القارة من حيث الإشكالية الثقافية، في وضعية انتقالية؛ إذ أنها تتأرجح، من ناحية، بين الاتجاهات الثقيلة، التي يثير استمرارها القلق، ومن ناحية أخرى، بين بذور التغيير التي تسمح بكل الآمال. يرى جميع أعضاء اللجنة الاستشارية أن القارة هي بين البَينَين، وضعية تؤدي إلى جميع الاحتمالات: من تلك التي تسمح بكل التفاؤل إلى تلك التي تثير القلق.
15. لكن، إذا لم تستطع اللجنة الاستشارية إعطاء رأي نهائي بشأن مستقبل النظام الذي هو تطور مستمر، إلا أنها مقتنعة بأن تطور الحياة الاجتماعية والثقافية على المستوى القاري سيتوقف على قدرة الجهات الفاعلة على تأكيد حضورها من الناحية المفاهيمية، والعمل على تعبئة وبناء شراكات استراتيجية، تكون في المقام الأول بين البلدان الأفريقية. هذه تحديات مهمة، إن لم نقل رئيسية. غير أنه، وبتحفظ تأكيد هذه الحصيلة السريعة للوضع من خلال تشخيص استراتيجي أكثر تفصيلاً والذي قد يؤدي إلى المراحل التحليلية المذكورة أعلاه، فإن مواجهة هذه التحديات في متناول القارة. بناءً على هذه القناعة، وفي ضوء هذا الوضع، اعتمد أعضاء اللجنة الاستشارية التوصيات الواردة أدناه.
16. تشكل هذه التوصيات الموجهة إلى مناصر الاتحاد الإفريقي وأقرانه، وكذلك إلى الأجهزة المعنية للاتحاد الأفريقي، سبلا من شأنها أن تساعد على التغلب على التحديات ذات الصلة بالجانب المفاهيمي والعملي أو في مجال الاتصال، التي تناولتها حصيلة الوضع.

ثانيا. حول مفهوم إشكالية الثقافة

17. يتعلق الأمر بإعداد تصور جديد للثقافة يُخرجها من التهميش واعتبارها مجالا لإنتاج أهداف وغايات المساعي المجتمعية، والمسائل المتعلقة بالتعليم، وتجسيد المقاصد الفردية والجماعية، أي تجسيد الطابع الإنساني. من وجهة النظر هذه، يعتبر قطاع الثقافة قطاعا أساسيا لأنه يؤثر، بطبيعته، على جميع مجالات المجتمع الأخرى.
18. تعتبر الثقافة أيضا محركا للتنمية الاقتصادية وذلك من خلال الصناعات الإبداعية التي تخلقها، مثل الصناعة السينماتوغرافية لنيجيريا التي هي مثال حي والتي قد تشكل مصدر إلهام.
19. إن الثقافة، من خلال تعريفها الشامل، مؤشرا واسع النطاق الذي يقوم، بالإضافة إلى الإنسانيات والفنون، على العلاقة بالعلم والتكنولوجيا. وعليه، من الضروري وضع سياسة ترمي إلى تحسين دمج الثقافة في التعليم، انطلاقا من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي/الجامعي، بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا.

ثالثا. حول الدعوة إلى انتهاج نماذج جديدة

20. من الضروري الدفاع عن هذه المسألة لإضفاء طابع الشرعية على القطيعة لتجسيد فكرة أنه يجب علينا أن نتعلم كيف نحدد أجنداتنا الخاصة، والتحدث مع فئاتنا الخاصة، والرجوع إلى تاريخنا

الخاص. انطلاقا من هنا، نعتقد أن معظم تدخلات المناصر وتدخلات المناصرين المشاركين ستكون في هذا الشأن. لذلك، يتعين تطوير الخطاب حول الثقافة والفنون والتراث كشاهد عن التاريخ ومؤشر عن آفاق القارة الأفريقية، لأن الفنون والثقافة والتراث تعود بنا إلى أشكال تنظيم المجتمع، ومعتقداته، وطرق إنتاجه، وأنشطته الإبداعية، وممتلكاته، ولغاته. أما بالنسبة إلى مؤشر المستقبل، لن نكف عن التأكيد على الأهمية الاستراتيجية التي تكتسيها مسألة الحفاظ على اللغات الأفريقية بصفتها وسيلة للتواصل، ولكن أيضًا للمعرفة والثقافة. ولا ينبغي لنا أن نتجاهل حقيقة أن الفنون الاستعراضية ستكون في الغالب من الجوانب الثقافية المتميزة من التراث الثقافي غير المادي الأفريقي، وبالتالي فهي تستحق اهتمامًا خاصًا.

مقترحات الترويج للثقافة :

- **العمل بجدية على تسجيل الممتلكات المادية الأفريقية في قائمة التراث العالمي للإنسانية (سواء لزيادة تثمين ثرواتنا أو لإثبات حضورنا على المستوى العالمي)**
- **فيما يتعلق باستعادة التراث الثقافي الأفريقي الموجود في الغرب: إسماع صوت أفريقيا بخصوص هذه المسألة، واعتبارها قضية قارية وليست قضية بلد واحد، وذلك لمعالجتها بالشكل المناسب.**
- **دعوة الاتحاد الإفريقي إلى إعلان 2021 سنة الثقافة والفنون والتراث.**
- **إقرار الميثاق الأفريقي للنهضة الثقافية كوثيقة مرجعية.**

رابعا. حول الأنشطة التنفيذية

21. ترتبط الأنشطة التنفيذية المقترحة بعدة جوانب تتمثل في تمويل اقتصاد الثقافة والبنية التحتية الرئيسية في هذا المجال، وتدريب الجهات الفاعلة الثقافية، ونشر نظام معلومات حول الفنون والثقافة، والتراث، وتعزيز وتثمين الأنشطة الثقافية.

(1) تمويل اقتصاد الثقافة والبنية التحتية الرئيسية في هذا المجال

- **إعادة التفكير في الاقتصاد الثقافي انطلاقا من القارة (من حيث مواردها المادية والرمزية والمالية)،**
- **تحديد البنية التحتية الثقافية الرئيسية والقطاعات الثقافية التي تستحق الأولوية،**
- **إنشاء صندوق للاستثمار في مجال البنية التحتية الثقافية بتمويل من الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، حيث سيُفتح رأس المال أمام القطاع الخاص الأفريقي. يمكن إدارة الصندوق من قبل البنك الأفريقي للتنمية. يمكن أيضا للبلدان ومتعاملي القطاع الخاص الأفريقي عرض مشاريع ثقافية على الصندوق لتمويلها.**
- **الالتزام بالتمويل المستدام للسياسات الثقافية من خلال تخصيص نسبة 1٪ من ميزانيات الدول إلى هذا القطاع. سيُمكِّن ذلك من تدريب ودعم الجهات الفاعلة الثقافية، وتحديد البنية التحتية وتطويرها، والاستثمار في التعليم والتدريب الفني، ووضع استراتيجية للترويج للثقافة،**
- **اعتماد سياسات ضريبية كفيلة بتشجيع المؤسسات والأفراد على رعاية الفنون والثقافة والمساهمة في تمويلها،**
- **إنشاء البنية التحتية الثقافية ذات النوعية وبالكمية الكافية، حيث يتمثل الهدف في تحقيق شبكة أفضل للبنية التحتية الثقافية للبلدان (المكتبات وقاعات الحفلات الموسيقية والمسرح والسينما ...) وذلك لتقليص التباينات في هذا المجال،**
- **إنشاء إطار للتحفيز على إنشاء البنية التحتية الثقافية من خلال إنشاء عواصم ثقافية سنوية وفق المجالات الثقافية، (عاصمة الكتاب، وفنون الرقص، والمسرح، والسينما والصور الفوتوغرافية ...)،**
- **إنشاء متحف أفريقي للفن المعاصر و/أو دعم المتاحف الموجودة، على غرار متحف "زايتزموكا" في كيب تاون، وهو أكبر متحف أفريقي للفن المعاصر في أفريقيا،**
- **إنشاء مراكز ثقافية أفريقية في العالم (هنا أيضًا، سواء لزيادة تثمين ثرواتنا أو لإثبات حضورنا على المستوى العالمي)،**

- **دعم إنشاء دار نشر قارية وتزويدها بمطبعة وبالموارد اللازمة مع استنادها إلى شبكات قارية لتوزيع وترجمة الكتب المنشورة،**
- **إدراج البعد الرقمي في استراتيجية تطوير جميع البنى التحتية لتسهيل إنتاج وسائط ثقافية جديدة ونشر الثقافة وتعزيز وجود إفريقيا في عالم "الإنترنت".**

(2) تدريب الشباب والجهات الفاعلة الثقافية

- **إدراج التوعية بالتراث في المناهج المدرسية لتعزيز قدرات الشباب وثقافتهم العامة وتزويدهم بقاعدة مشتركة تكون مصدر للوحدة والافتخار،**
- **ضمان التدريب في مجال المهن الفنية والثقافية والممارسات الفنية من خلال إنشاء معاهد التدريب في جميع التخصصات الفنية،**
- **تشجيع البحث من خلال التعاون بين المؤسسات الخاصة بالبحوث في مختلف البلدان و/أو الأقاليم الفرعية،**
- **إنشاء نظام للتعاون بين هياكل البحث والمعاهد أو شركات التكنولوجيا في إطار عمليات حماية التراث وتعزيزه (الحفريات الأثرية، وإصلاح المواقع والمباني، إلخ...)**
- **إنشاء نظام معلومات حول السياسات الثقافية على المستوى القاري.**

(3) نشر نظام معلومات حول الفنون والثقافة والتراث

- **إنشاء نظام معلومات حول السياسات الثقافية على المستوى القاري،**
- **وضع مؤشر للتكفل بالسياسات الثقافية الذي سيسمح بتقييمها؛ مثل فكرة إنشاء مقياس للسياسات الثقافية والإنتاجات الرئيسية (مثل المهرجانات الموجودة حاليا)،**
- **إنشاء دليل للمنصات الفنية الرئيسية في القارة (مثل سوق الفنون والعروض المسرحية الافريقية، والمهرجان الأفريقي للسينما والتلفزيون)، وتقييمها وتحديد تسميتها،**
- **إنشاء علامة "الاتحاد الأفريقي" للمهرجانات.**

(4) تشجيع وتقييم الأنشطة الثقافية

- **إنشاء تأشيرة تنقل تحت تسمية "الثقافة والإبداع" للفنانين الأفريقيين، حتى يتمكنوا من التنقل دون صعوبة داخل القارة،**
- **إنشاء جائزة الاتحاد الأفريقي للأدب والموسيقى والسينما للتعريف بالفنانين الأفريقيين وتشجيع إبداعاتهم،**
- **إنشاء سلسلة (تلفزيون على شبكة الإنترنت) تتناول تاريخ أفريقيا الحديث،**
- **إنشاء المهرجان الأفريقي الرابع للفنون والثقافة (الذي كان من المقرر عقده في كينشاسا)،**
- **ترجمة ونشر نصوصنا الأساسية ونسخها وتعزيز الروايات المعلومات عن التقاليد.**

22. بالنسبة إلى جميع هذه الأنشطة، توصي اللجنة الاستشارية بالاستناد قدر الإمكان إلى مكاسب المؤسسات والأدوات الأخرى التي أنشأتها أو دعمتها منظمة الوحدة الأفريقية/ الاتحاد الأفريقي، من بينها:

- **مركز الدراسات اللغوية والتاريخية للتقليد الشفهي؛**
- **مركز البحوث والتوثيق حول التقاليد واللغات الأفريقية؛**
- **المركز الدولي لحضارات البانتو؛**
- **الأكاديمية الأفريقية للغات؛**
- **صندوق التراث العالمي الأفريقي؛**
- **مدرسة التراث الأفريقي.**

الخلاصة :

23. انطلاقا من هذه الحصيلة الأولى لوضع القارة الأفريقية في مجال الفنون والتراث والثقافة، وهي الحصيلة التي يجب أن تُستكمَل بتشخيص استراتيجي أكثر تفصيلاً، يمكننا استخلاص بعض النتائج المؤقتة، وهي تتمحور حول ثلاثة عناصر هيكلية مهمة حتى ولو لم تكن شاملة:

- **إن قرار الاتحاد الأفريقي بإسناد الدور غير المسبوق لفخامة رئيس مالي السيد إبراهيم بوبكار كيتا، كمناصر للاتحاد الأفريقي للفنون والثقافة والتراث، إضافة إلى مهام هذا المناصر، بإنشاء لجنة استشارية أفريقية لدعمه في هذه المهمة، يؤكد الاهتمام الكبير بمسألة التنمية الثقافية لأفريقيا؛**
- **غير أنه، لن تحقق اللجنة الاستشارية إمكانياتها الكاملة إلا إذا تم دعم توصياتها بالإرادة السياسية الراسخة لمواصلة العمل على المدى الطويل، من خلال تجاوز الحدود المرتبطة بولاية التسيير أو أساليب الإدارة المؤسسية للإشكاليات الثقافية على المستوى الوطني أو الإقليمي. في هذا السياق بالذات، يندرج نداء اللجنة إلى "التحلي بالشجاعة للإسراع نحو المستقبل"، مع الحرص على ضمان الديمومة الحقيقية في تنفيذ البرامج التي سيتم الاتفاق عليها؛**
- **بالنظر إلى الطبيعة الواسعة النطاق والمتعددة الأبعاد والجوانب للمجال الثقافي، يتعين تطوير مناهج شاملة لضمان التكفل بجميع الأبعاد المكوِّنة بدون استثناء. يعتبر هذا العمل ضروريا جدا خاصة وأن الثقافة هي أصلا مجال "في تطور"، لاسيما في سياق يتسم بالتغيرات السريعة في الهياكل الديموغرافية والاجتماعية والسياسية والبيئية والتكنولوجية. بالتالي، يستحق تقييم الأعمال التي أنجزها المناصر وأقرانه كل الاهتمام؛ بحيث يجب أن يهدف إلى تشجيع الازدهار الثقافي لأفريقيا في محيطها وعبر العالم.**

مشروع مقرر بشأن التقرير عن الفنون والثقافة والتراث

إن مؤتمر،

1. **يحيط علما بارتياح بتقرير فخامة السيد إبراهيم بوبكر كيتا، رئيس جمهورية مالي، مناصر الاتحاد الأفريقي لتعزيز الفنون والثقافة والتراث في القارة ويهنئه على التزامه ومساعيه الشخصية وكذلك النتائج المعتبرة التي تم إحرازها منذ تعيينه من قبل أقرانه في فبراير 2019؛**
2. **يرحب بالمبادرة غير المسبوقة للمناصر بإنشاء مجلس للأقران حول الفنون والثقافة والتراث المكلف بصياغة التوجهات الاستراتيجية، وضمان مراعاة هذه التوجهات في أنشطة الاتحاد الأفريقي، وتشجيع هذه المبادرة والدفاع عنها وتسهيلها على المستوى الإقليمي، ويحييها؛**
3. **يؤكد على أهمية الثقافة والفنون والتراث في تحقيق الأهداف والبرامج الرائدة لأجندة 2063 للاتحاد الأفريقي؛**
4. **يعرب عن ارتياحه لتصديق أربعة عشر (14) دولة عضو على الميثاق الأفريقي للنهضة الثقافية المعتمد في يناير 2006 ويدعو بقوة الدول الأعضاء الأخرى التي لم تقم بذلك بعد، على التوقيع و/أو التصديق على الميثاق المذكور بغية دخوله حيز التنفيذ في أقرب وقت ممكن؛**
5. **يحيط علماً بنقص مخصصات ميزانية الدول الأعضاء لقطاعات الثقافة والفنون والتراث، ويناشد الدول الأعضاء لتخصيص 1% على الأقل من ميزانيتها الوطنية للقطاعات المذكورة بحلول سنة 2030؛**
6. **يحث المفوضية على اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز هياكل الاتحاد الأفريقي المعنية بمسائل الثقافة والفنون والتراث في إطار عملية الإصلاح المؤسسي الجاري على مستوى الاتحاد الأفريقي وتقديم تقرير في هذا الشأن إلى المجلس التنفيذي في يونيو/يوليو 2021؛**
7. **يوافق على اقتراح فخامة السيد إبراهيم بوبكار كيتا، رئيس جمهورية مالي، حول إعلان 2021 سنة الاتحاد الأفريقي للفنون والثقافة والتراث ويطلب من المفوضية أن تقترح، بالتشاور مع المناصر، الموضوع ذا الصلة ليتم بحثه واعتماده من قبل المجلس التنفيذي خلال دورته المقرر عقدها في يونيو/يوليو 2020؛**
8. **يطلب من المناصر/القائد المُعيَّن من قبل أقرانه للترويج للفنون والثقافة والتراث، تقديم تقرير نصف مرحلي خلال الدورة العادية الرابعة والثلاثين لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي، المقرر عقدها في يناير/ فبراير 2021.**

AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository **http://archives.au.int**

Organs Assembly Collection

2020-02-10

Report of HIS Excellency Ibrahim Boubacar Keita, President of the Republic of Mali, Leader of the African Union on Arts, Culture and Heritage

African Union

DCMP

https://archives.au.int/handle/123456789/8980

Downloaded from African Union Common Repository